

أَيَّامَ أَسْمَاءَ بِهِ شَادَنٌ^(١) ،
 خَوْدٌ^(٢) ، تُرَاعِي رَشَاءً^(٣) أَكْحَلَا
 قَالَتْ لِتَرْبَيْنِ لَهَا عِنْدَهَا :
 هَلْ تَعْرِفَانِ الرَّجُلَ الْمُقْبِلَا ؟
 قَالَتْ فَتَاةٌ ، عِنْدَهَا ، مُعْصِرٌ^(٤) ،
 تُدِيرُ حَوْرًاوَيْنِ^(٥) ، لَمْ تَخْذُلَا :
 هَذَا أَبُو الْخَطَّابِ ، قَالَتْ : نَعَمْ ،
 قَدْ جَاءَ مَنْ نَهَوَى ، وَمَا أَغْفَلَا

نفس لا تتحلل

رأى عمر لبابة بنت عبد الله بن عباس تطوف بالبيت ، وهي أحسن خلق الله ،
 فكاد يذهب عقله فسأل عنها فأخبر بنسبها فقال :

[الكامل]

وَدَعُ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا ،
 وَاسْأَلْ ، فَإِنَّ قَلِيلَهُ^(٦) أَنْ تَسْأَلَا
 أُمُكْتُ ، بَعْمَرِكَ ، لَيْلَةً ، وَتَأْنِهَا^(٧) ،
 فَلَعَلَّ مَا بَخِلْتُ بِهِ أَنْ يُبْذَلَا
 قَالَ : ائْتِمِرْ مَا شِئْتَ غَيْرَ مُنَازَعٍ^(٨)
 فِيمَا هَوَيْتَ ، فَإِنَّا لَنَنْعَجَلَا

(١) الشادن : الظبي .

(٢) الخود ، بفتح الخاء : الشابة الجميلة الناعمة .

(٣) الرشأ : الظبي القوي يصاحب أمه .

(٤) المعصر : المرأة التي أدركت سنّ الشباب .

(٥) الحوراء : المرأة ذات العينين الشديديتي السواد والشديديتي بياضهما مع اتساعهما .

(٦) وردت الأبيات كلها ما عدا البيت الأخير منها . في الأغاني ١ : ١٩٨ . ويروى «قلاله» بدلاً من «قليله» .

(٧) يروى «ألث» بدلاً من «أمكث» . وتأنيها : تصبر ، تريث .

(٨) يروى «مخالف» بدلاً من «منازع» .

لَسْنَا نُبَالِي حِينَ تُدْرِكُ^(١) حَاجَةً،
 مَا بَاتَ، أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعَقَّلًا
 نَجْزِي بِأَيْدٍ، كُنْتُ تَبْذُلُهَا لَنَا،
 حَقٌّ عَلَيْنَا، وَاجِبٌ أَنْ نَفْعَلَا!
 حَتَّى إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ ظِلَامُهُ،
 وَرَقَبْتُ^(٢) غَفْلَةً كَاشِحٍ أَنْ يَمْحُلَا
 وَاسْتَنَكَحَ النُّومُ^(٣) الَّذِينَ نَخَافُهُمْ،
 وَرَمَى الْكَرَى بَوَابَهُمْ، فَتَخَبَّلَا
 خَرَجْتُ تَأْطُرُ^(٤) فِي الثِّيَابِ، كَأَنَّهَا
 أَيْمُ^(٥) يَسِيبُ^(٦) عَلَى كَثِيبٍ أَهْيَلَا^(٧)
 فَجَلَا الْقِنَاعُ سَحَابَةً مَشْهُورَةً،
 غُرَاءَ، تُعْشِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَأَمَّلَا
 سَلَّمْتُ حِينَ لَقِيْتُهَا، فَتَهَلَّلْتُ^(٨)
 لِتَحِيَّتِي، لَمَّا رَأَتْنِي مُقْبِلَا
 فَلَبِثْتُ أَرْقِيهَا بِمَا لَوْ عَاقِلُ
 يُرْقَى بِهِ، مَا اسْطَاعَ إِلَّا يَنْزِلَا
 تَدْنُو فَتُطْمِعُ، ثُمَّ تَمْنَعُ بِذَلِكَهَا
 نَفْسُ أَبْتُ بِالْجُودِ أَنْ تَتَحَلَّلَا^(٩)

(١) يروى «تقضي» بدلاً من «تدرك».

(٢) وردت الأبيات الثلاثة التالية في الأغاني ١: ١٤٥. ويروى «نظرت» بدلاً من «رَقَبْتُ».

ويروى «يعقلا» بدلاً من «يمحلا» والمحل: المكر والمكيدة.

(٣) نكح النعاس عينه: غلبها، ويروى «فاستثقلا» بدلاً من «فتخبلا».

(٤) تأطر: تتمايل. (٥) أيم: حية.

(٦) يسيب: ينساب، ينسل. (٧) كثيب أهيلا: رمل منهمر.

(٨) يروى الشطر الأول من البيت على النحو التالي: «رَحَّبْتُ حِينَ رَأَيْتَهَا فَتَبَسَّمت».

(٩) تتحلل: أي تتحلل من قسمها بالوسائل الشرعية.